من انتَ ؟

من انت يامنفرداً في الظلام تضغط جبهتك مللاً وتفرك يديك غضباً ؟ انتبه مخيلتك لا كتشاف ما يفيد الناس او تناثر لفقد الغيور بن امثالك ؟ لا . لا اظن افكاراً كهذه تشغل عقلك ! ليس رواحك ومجيئك متأثراً وجلوسك صامتاً مفكراً لاجل ذلك ! فان تشنجات اعصاب وجهك وازرقاق سحنتك وشرود عينيك وكل حركاتك تدل على انك لم تنفرد الا لتدبير الحيل ونصب الاحابيل للاضرار بالناس واحتكار المنافع لنفسك كأنك خالد على وجه الارض وقد فاتك انك راحل عنها معها مدَّ الله في عمرك فلماذا كل هذا ؟

صوت دوى في ظلام الليل الدامس كرهد اوصلته الريح الى اذن ذاك الانسان فاجفل وارتعدت فرائصه ووهنت قواه وزاده وجلاً ما تخال الصوت من لهجة التوبيخ فانتصب مذعوراً وحاول مدَّ يده لانارة المصباح فشعر بانه قد تحجر فمٌ بالمرهب فلم تتحرك قدماه . فاراد الاستغاثة فجمد لسانه واصبح كالصنم كأن حبالاً خفية قيدت اعصابه لم يعد قادراً على الحراك

واذا بالصوت يتكرر بذات الشدة واللهجة لماذا كل هذا . انك لاتجيب .. يا لك من شرير بفعل عكس الواجب .. انا الطبيعة ربة الجمال الباهر ذات الحسن الدائم والعقل الثاقب والذكاء المفرط تخترق اشعة عيني اعماق القلوب وتكتشف اسرار الظلام فاعي جميع اعمالك كبيرها وصغيرها فلا تتوهمن ايها الغر بانني غافلة عنك وعن امثالك . انك تعيش تحت سمائي تشرب مياهي وتاكل اثماري وتتمتع بمحاسني تتشق عبير ازهاري وتستظل باشجاري تحيا بهوائي وتستتير بانواري وبعار بك خرير انهاري وتغريد اطياري فاحيطك بابتسامائي واملأ قلبك سروراً وابتهاجاً

مل الشعراء في تصوراتهم والفلاسفة في تاملاتهم والكتاب في بنات افكارهم بين يتغزلون لا بين يستعينون على حل المسائل الغامضة والموسيقيين ممن يأخذون مطرب الحانهم والمصورين ممن يفتبسون بدائع رسومهم والملوك والامراء اين يجدون الراحة والطمأنينة بعد ما يلاقون من العناء وهم على العروش يدبرون دفات السياسة اليس تحت جوانحي الخضراء الندية . وكل ما يحيط بك من نعمي تتغافل عنه وبدلاً من التأمل في عظائي ودرس اسراري تتلاهى بتافهات الامور

انك مخلوق لنفع اخوانك وعليك واجبات تخلي ياهمالها ولك حقوق يضرك التخلي عنها فعلى م الاغترار بنفسك وانت كحبة الرمل اذ حملتها الريح الى الجو فسخرت ببقية